

الجولان الفلسطيني المحتل

الجغرافيا السياسية للحدود الفلسطينية مع سوريا منذ 1948م والصراع مع إسرائيل

The occupied Palestinian Golan

The political geography of the Palestinian borders with Syria since 1948 and the conflict with Israel

أ.د. عبد الرحمن محمد مغربي

Prof. Abed rahman Mughrabi

كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين.

تاريخ الإستلام: 2021/08/08 تاريخ القبول: 2021/12/11 تاريخ النشر: 2022/03/15

الملخص

تناقش هذه الدراسة موضوع: الجولان الفلسطيني المحتل، والجغرافيا السياسية للحدود الفلسطينية مع سوريا منذ 1948م، والصراع مع إسرائيل، وتبحث في إشكاليات الحدود الشمالية لفلسطين مع سوريا والتي رسمتها الدولتان الاستعماريتان- بريطانيا وفرنسا- في معاهدة 1923م، والمعترف بها دولياً من قبل عصبة الأمم عام 1934م كحدود دولية، وبعد حرب 1948م وتوقيع الهدنة مع سوريا جرى تغيير جيوسياسي، وأبقى أرضاً فلسطينية خارج الاحتلال الإسرائيلي وتحت الوصاية السورية، وتم تعريفها بالمناطق منزوعة السلاح، والتي عملت إسرائيل على احتلالها وخلق بؤرة نزاع متوترة فيها، حتى سيطرت عليها عام 1967م مع هضبة الجولان كاملة.

الكلمات المفتاحية: الجولان، معاهدة 1923م بخصوص حدود فلسطين، اتفاقيات الهدنة، المناطق منزوعة السلاح، الجولان الفلسطيني المحتل، الهدنة مع سوريا.

Abstract

This study discusses the topic: the occupied Palestinian Golan and the geopolitics of the Palestinian borders with Syria since 1948 AD and the conflict with Israel, and examines the problems of the northern borders of Palestine with Syria, which were drawn by the two colonial states in the 1923 treaty, which was internationally recognized by the League of Nations in 1934 as an international border, and after the war 1948 AD and the

signing of the armistice with Syria took place a geopolitical change, and kept Palestinian land outside the Israeli occupation and under Syrian tutelage, and it was defined as the demilitarized areas, which Israel worked to occupy and create a hotbed of conflict in it, until it took control of it in 1967 AD with the entire Golan Heights.

المقدمة:

إنّ فكرة إنشاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين لم يأت حدثاً طارئاً أو محض صدفة، لقد كان حصيلة تخطيط بدأ قبل عام 1897م وانتهى بقيام دولة إسرائيل عام 1948م، وكان جوهر الفلسفة التي انتهجتها الحركة الصهيونية منذ نشوء الفكرة الأولى لتوطين اليهود في فلسطين هي: السيطرة على الأرض، وتابعتها إسرائيل منذ قيامها حتى الآن، كما رافق عمليات الاستيلاء على الأراضي عملية تغيير ديموغرافي وجيوسياسي واسع النطاق، وفي جميع حالات الاستيلاء على الأراضي كانت تجلب أعداداً من اليهود من مختلف أنحاء العالم، ويتم توطينهم على حساب السكان العرب التي كان يجري طردهم وتهجيرهم من أراضيهم.

ومن ضمن مخططات إسرائيل الاستيطان في هذه الأرض، والسيطرة على مياه نهر الأردن أو الحصول على حصة الأسد منها، فبريطانيا بدورها قد منحتهم هذه التسهيلات في مجال الأرض والمياه والكهرباء "مشروع روتنبرغ"⁽¹⁾، وفي مجالات أخرى.

ومما لاشك فيه أنّ اليهود منذ بداية دخولهم فلسطين سواءً العلني أو السريّ كان هدفهم الاستيلاء على الأرض دون السكان، وهذا ثابت في الأيدلوجيا الصهيونية، حيث كان الاستيطان الركن الأساس لها، ففكرة التجاهل أو التغييب أو الإقصاء للسكان الأصليين عميقة ومتجذرة في هذه الأيدلوجية، وأكدها دافيد بن غوريون "1886-1973م" - أحد المؤسسين الأوائل لدولة إسرائيل، وأول رئيس وزراء لها- حين قال: "علينا أن نطرد العرب وأن نأخذ أماكنهم ... وإذا كان علينا استخدام العنف ليس لانتراع أملاك العرب من النقب و عبر الأردن، ولكن لضمان حقنا في استيطان تلك الأماكن، يجب أن تكون القوة تحت تصرفنا"⁽²⁾.

تبحث هذه الورقة في تطورات الحدود في شمال فلسطين، والمؤامرة الاستعمارية التي رسمت هذه الحدود لصالح الحركة الصهيونية، وإرهاصات هذه المؤامرة وتداعياتها في حرب عام 1948م، وحرب

(1) مشروع روتنبرغ: Rotenberg Palestine Electric Company Ltd: مشروع لإقامة محطات لتوليد الكهرباء، أقيم في منطقة الباقورة الأردنية جنوب بحيرة طبرية عند ملتقى نهرَي اليرموك والأردن، بالإضافة إلى مناطق أخرى، أقامه اليهودي الروسي الأصل بنحاس روتنبرغ عام 1926م، وهو رئيس المجلس الوطني اليهودي في فلسطين، منحتة بريطانيا في عام 1921م حق امتياز استغلال مياه النهرين لتوليد الطاقة الكهربائية لإنارة المدن الفلسطينية والأردنية خلال فترة الانتداب، واستمر المُسمى حتى بعد النكبة عام 1948م، وتغير الاسم عام 1961م فأصبحت تسمى "شركة كهرباء إسرائيل". تمتاز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية، ص 156.

(2) مصالحة، إسرائيل وسياسة النفي "الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون"، ص 31-32.

عام 1967م، واستيلاء إسرائيل على كل الوطن الفلسطيني، والقفز على القرارات الدولية، وسرقة الحقوق الفلسطينية في منطقة الجولان، وأكثر من ذلك ضم إسرائيل للجولان عام 1981م والذي رفضه مجلس الأمن في العام نفسه في القرار رقم(497)، وازدادت القضية تعقيداً بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب عام 2019م أنّ الجولان جزءاً من أراضي دولة إسرائيل ضارباً عرض الحائط بالحقوق السورية والفلسطينية التي أقرتها الميثاق الدولية، هذه الميثاق التي أكدها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حين قال: "أن قرار الرئيس الأمريكي لا يغير من الوضعية القانونية للجولان بصفتها أرض عربية واقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي".

رجع الباحث إلى الخرائط المعتمدة في هذه الدراسة، وخصوصاً الخرائط التي اعتمدها الدول الاستعمارية للحدود الرسمية بين سوريا وفلسطين، والمعتمدة من قبل عصبة الأمم، وقد تم الحصول على صورة عن النسخ الأصلية لهذه الخرائط المحفوظة في المكتبة الملكية البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند، إضافة إلى قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالصراع وذات العلاقة بالموضوع، وتم اعتمادها كملاحق في هذه الدراسة.

إنّ الاستيلاء على الأراضي بالقوة غير مقبول بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتعتبر إسرائيل على الصعيد الدولي قوة احتلال، يؤيد ذلك القرارات السنوية التي تتبناها الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الجولان المحتل – والذي يضم أراض فلسطينية محتلة يتطلب التنسيق بشأنها مع سوريا- والتي تؤكد عدم شرعية الاحتلال، وتُجدد سنوياً رفضها لقرار ضم الجولان وضرورة الانسحاب الإسرائيلي منه حتى خطوط الزابع من حزيران 1967م، وفقاً لقراري مجلس الأمن الدولي(242) عام 1967م، وقرار(338) عام 1973م، واللذان يشكلان مرجعية لأي عملية سلام في المنطقة العربية.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح البعد التاريخي لهذه الحدود في مراحلها الثلاث خلال أعوام:1923م، 1948م، 1967م، وبيان الحقوق الفلسطينية في هذه المناطق الواقعة في هضبة الجولان، وعدم جواز السيطرة عليها من قبل إسرائيل في القانون الدولي، كما تهدف إلى توضيح الموقف الفلسطيني والسوري الموحد من هذه المسألة، والتي يتم بحثها في مفاوضات ثنائية بعد التحرير.

محاوير الدراسة

تناول المحور الأول من هذه الدراسة التطور التاريخي لمسار الحدود في شمال فلسطين، وجرى الحديث في المحور الثاني عن اتفاقيات الهدنة مع سوريا، وفي المحور الثالث تم الحديث عن أقسام المناطق المنزوعة السلاح في شمال فلسطين، أما المحور الرابع فنناقش الوضع السياسي والقانوني

للجولان الفلسطيني، إضافة إلى الخاتمة والملاحق وخصوصاً الملحق الأول الذي احتوى على صورة طبق الأصل عن الخرائط المرفقة بمعاهدة 1923م والتي تم اعتمادها من قبل عصبة الأمم.

وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي القائم على التحليل والربط والاستنتاج والمقارنة.

1. التطور التاريخي لمسار الحدود في شمال فلسطين

خط الزايع من حزيران 1967م يعني خط المواجهة بين إسرائيل وسورية على جبهة الجولان عشية حرب عام 1967م، وهو لا يتوافق مع اتفاقيات الهدنة التي وقعتها سوريا وإسرائيل عام 1949م، ولا يتطابق كذلك مع الحدود الدولية بين فلسطين وسورية- إلا على امتداد (15) كم-، كما حددتها الدولتان الاستعماريّتان بريطانيا وفرنسا في اتفاقية عام 1923م، وكانت هذه الاتفاقية حصيلة التقسيم الإنكليزيّ الفرنسيّ لسورية العثمانية، بعد الحرب العالمية الأولى، وقد رُسمت تلك الحدود من قبل هاتان الدولتان لتراعي موارد المياه للوطن القومي اليهودي التي استحوذت على تفكير المفاوضين البريطانيين.

وبالعودة إلى التطور التاريخي لحدود شمال فلسطين، ومع اشتداد التنافس بين دولتي الانتداب على مناطق نفوذهما، طرأت بعض التغييرات على اتفاقية سايكس- بيكو الموقعة عام 1916م، ففي حين حصلت سورية على كامل بحيرة طبرية في الاتفاقية السابقة، أصبحت البحيرة بكاملها داخل حدود فلسطين بموجب اتفاقية لويد - كليمانصو بتاريخ 15/9/1919م⁽³⁾، ثم عادت سورية وحصلت على جزء من البحيرة في معاهدة سان ريمو عام 1920م، ونظراً لتقاطع المصالح الاستعمارية لدولتي الانتداب، وبضغط من الحركة الصهيونية العالمية، أُعيد رسم الحدود مرة أخرى عن طريق الاتفاقية الفرنسية- البريطانية المعروفة باتفاقية بوليه نيوكمب⁽⁴⁾ عام 1923م والتي عينت حدود الجولان الحالية، وتم بموجبها وضع بحيرة طبرية بأكملها ضمن حدود فلسطين، وتعتبر هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات السابقة وأخطرها، حيث حظيت بصفة شرعية دولية حين صادقت عليها عصبة الأمم المتحدة عام 1934م⁽⁵⁾، وعرفت هذه الحدود اصطلاحاً بالحدود الدولية.

⁽³⁾ ديفيد لويد جورج: سياسيّ بريطاني من زعماء حزب الأحرار البريطاني، كان رئيساً للوزراء أثناء النصف الأخير من الحرب العالمية الأولى من 1916-1922م؛ وجورج كليمانصو: رئيس وزراء فرنسا بين عام 1917-1920م، وأحد المساهمين في مؤتمر الصلح في باريس. النعماني، الوطن العربي بعد مائة عام على اتفاقية سايكس- بيكو، ص 513، 517.

⁽⁴⁾ ستوارت نيوكمب: ضابط سلاح الهندسة البريطاني المتحمس للصهيونية، والكولونيل. ن بوليه. ضابط المساحة الفرنسي. النعماني، الوطن العربي بعد مائة عام، ص 496، 525.

⁽⁵⁾ عقدت الاتفاقية بتاريخ 7 آذار 1923م، وهو تاريخ المذكرة التي أرسلها السفير البريطاني في باريس إلى رئيس الوزراء الفرنسي، ويرفق فيها تقرير الصفحات الثلاث التي توصل إليها نيوكمب وبوليه في (3) شباط عام 1922م. راجع ملحق

وفي اتفاقية 1923م كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا تحت الانتداب الفرنسي، وهذه الاتفاقية هي نتاج المصالح الاستعمارية بين الدولتين، ولم يكن لأصحاب الأرض رأي في ذلك، حيث تم التوقيع على خريطة الحدود بعد مفاوضات مضنية، وكانت مهمة الضابط البريطاني في سلاح الهندسة "نيوكمب" أن يحقق للصهاينة أكبر مكاسب ممكنة من مصادر المياه تنفيذاً للخريطة التي قدمها حاييم وايزمن- رئيس الوكالة اليهودية آنذاك- إلى مؤتمر السلام عام 1919م⁽⁶⁾، في حين كان هدف فرنسا توسيع حدود لبنان وإنشاء دولة مسيحية فيها، وتمّ رسم تلك الحدود بحيث تبقى بحيرة طبرية كلها، بما فيها شريط عرضه (10) أمتارٍ من شاطئها الشمالي الشرقي داخل فلسطين، ومن بحيرة طبرية شمالاً إلى بحيرة الحولة، كما رُسمت تلك الحدود على بعد يتراوح ما بين (50-400) متراً إلى الشرق من نهر الأردن، الأمر الذي أبقى ذلك النهر بكامله داخل فلسطين، وأضيف إلى فلسطين أيضاً قطعة من الأرض بمحاذاة نهر اليرموك، أكبر روافد نهر الأردن وصولاً إلى بلدة الحمّة⁽⁷⁾، وتمّ تعليم الحدود على مسافة طولها (78) كم مع لبنان، و(79) كم مع سورية، وهكذا نجحت السيطرة الصهيونية على الحكومة البريطانية في الاستحواذ على أكبر قدر من مصادر المياه في المنطقة⁽⁸⁾.

أدى هذا التخطيط القسري، من دون استشارة أهالي المنطقة وأخذ مصالحهم في الاعتبار، إلى مشاكل كثيرة، كادت تنسف الاتفاق كله، فقد شطر هذا الخط - على سبيل المثال- أراضي (22) قرية في قضاء صفد، وأصبحت الأرض في جانب والقرية في جانب آخر، ولم تكن الضمانات التي أدرجت في هذا الاتفاق كافية رغم أنها أكدت حق سورية في استعمال خط السكة الحديدية حتى سمخ - قرية على الشاطئ الجنوبي لبحيرة طبرية، إلى الشرق قليلاً من مخرج نهر الأردن منها-، وبناء رصيف على البحيرة في سمخ، وحقها كذلك في استخدام مياه نهر الأردن، وفي الملاحة والصيد في بحيرة الحولة وبحيرة طبرية تماماً كما لفلسطين، وفي وصول البضائع والأشخاص إلى سمخ من دون جمارك أو قيود.

ولتأكيد هذه الاتفاقية تم توقيع اتفاقية "حسن الجوار بين فلسطين وسورية ولبنان"، وقّعها في 2 شباط عام 1926م المندوب السامي في فلسطين ونظيره في سورية ولبنان، ونصت على حماية حقوق السكان على جانبي الحدود، باستخدام مياه الأنهار والبحيرات للزبي والشرب والملاحة والصيد، وعبور الحدود من دون جوازات، ونقل محاصيلهم من دون جمارك، وتطبيق قوانين أقل الضرائب في أي من

رقم (1): النعماني، الوطن العربي بعد مائة عام، ص310-318؛ شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967-2000م/ دراسة تاريخية تحليلية)، ص55.

⁽⁶⁾ عن صورة هذه الخريطة التي قدمها وايزمن حول حدود الدولة اليهودية إلى مؤتمر الصلح عام 1919م وتفصيلاتها. راجع: النعماني، الوطن العربي بعد مائة عام، ص169-176.

⁽⁷⁾ الحمّة: قرية عربية تقع على نهر اليرموك الأدنى عند التقاء الحدود السورية- الفلسطينية- الأردنية، وهي إحدى محطات خط سكة حديد درعا- سمخ، وتبعد (65) كم إلى الجنوب الغربي من مدينة القنيطرة السورية، و(22) كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة طبرية. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص381-382.

⁽⁸⁾ للمزيد راجع: نيلسن، تعيين الحدود الشمالية لفلسطين في الأعوام 1918-1920م، ص85-93؛ إلياس، مسيرة تحرير الجولان 1967-2007، ص54-59؛ مأمون كيوان وعبدع الأسدي، قضية الجولان: هضبة الإشكاليات وفجوات الحلول المحتملة، ص183.

البلدين عليهم، وتسري هذه التسهيلات على السكان المقيمين في منطقة الحدود بغض النظر إن كانوا مواطنين تابعين لهذا الجانب من الحدود أو ذلك، وفي حال الخلاف على تطبيق شروط هذا الاتفاق، يلجأ الطرفان إلى لجنة خاصة من الحكومات الثلاث، ويحال أي إهمال في تنفيذه إلى محكمة العدل الدولية⁽⁹⁾.

بقيت هذه الحدود قائمة حتى حرب 1948م، ولكن خلال أول شهرين من القتال، تقدمت القوات السورية في عدة أماكن عبر حدود 1923م، وتحديداً عبر نهر الأردن، حيث استولت تلك القوات على مستعمرة مشمار هيردين المقامة على أراضي قرية يرذا التي تبعد (10) كم شمال شرق صفد⁽¹⁰⁾، ومع أنه جرى صد هجمات السوريين على جنوبي بحيرة طبرية، إلا أن الشريط من الشاطئ والبالغ عرضه (10) أمتار، والضفة الشرقية لنهر الأردن، كانا للسوريين نتيجة عدم وجود الإسرائيليين، شأنهما في ذلك شأن القرى العربية الفلسطينية الواقعة شرقي البحيرة، كبلدتي الحمّة وخرية التوافيق⁽¹¹⁾، كما أقامت القوات السورية أيضاً موطئ قدم لها في أقصى الزاوية الشمالية الشرقية من فلسطين، إلى الشرق من مستعمرة دان اليهودية المقامة على أراضي قرية تل الدوير التي تبعد (35) كم شمال شرق صفد⁽¹²⁾.

اتفاقيات الهدنة مع سوريا

جاءت اتفاقيات الهدنة بين إسرائيل ودول الجوار العربي عام 1949م لتكرس الحدود العسكرية القائمة بين الجانبين، ولكن دون أن تضمن حلولاً سياسية دائمة، ولهذا لم تنجح هذه الاتفاقيات في المحافظة على الاستقرار لفترة طويلة من الوقت، ولم تفض إلى مفاوضات سلام دائم بين أطراف النزاع، وتمّ توقيعها بين إسرائيل وكل دولة عربية بشكل منفصل: مصر بتاريخ 24 شباط، لبنان بتاريخ 23 آذار، الأردن بتاريخ 3 نيسان، سوريا 20 تموز.

واتسم موقف سوريا قبل توقيع اتفاقية الهدنة بالغموض والتناقض، فمن جهة كانت لا تعترف- وإلى اليوم- بالحدود التي رسمتها اتفاقية 1923م كحدود دولية، وأصرت على استحداث خط للهدنة استناداً للوضع العسكري القائم، وتعديل اتفاقية 1923م بحيث يمر خط الحدود وسط نهر الأردن

⁽⁹⁾ شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان، ص 11-12؛ <http://www.plands.org/ar/articles-speeches/articles/1999/syrian-israeli-negotiations>.

⁽¹⁰⁾ عن معركة مشمار هايردن. راجع: العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 197.

⁽¹¹⁾ خربة التوافيق: من قرى بلدة السمرا التي تبعد (3) كم عن الحدود السورية- الفلسطينية، وخرية التوافيق على بعد (1,5) كم شرق القرية. الخالدي، كي لا ننسى، ص 210.

⁽¹²⁾ فريدريك هوف، خط الرابع من حزيران/يونيو 1967م، ص 86-88.

ووسط بحيرة طبرية، وفي الوقت نفسه طرحت على إسرائيل توطين ثلاثمائة ألف لاجئ فلسطيني " كل سكان الجليل" مقابل تقاسم مياه بحيرة طبرية مع إسرائيل⁽¹³⁾. وتكونت اتفاقية الهدنة السورية - الإسرائيلية من مقدمة وثماني مواد وأربعة ملاحق، وفي خطوطها العامة عبارة عن نسخة مكررة من الاتفاقية المصرية - الإسرائيلية، ونصوصها تكاد تكون متطابقة مع النصوص في الاتفاقية الأردنية واللبنانية، ووقّعت في التل رقم (232) قرب ماهانيم - مستعمرة صهيونية مقامة على أراضي قرية البيوزية الواقعة على بعد (22) كم شمال شرق صفد - بين سورية وإسرائيل، وهي مجرد اتفاقية هدنة لا اتفاقية سلام، ولعل نصّ الفقرة الثانية من المادة الثانية أوضح هذه النصوص في تحديد طبيعة الاتفاقية، فهو يقضي بأن "أي حكم من أحكام هذا الاتفاق لا يستطيع أن يمس بأي حال حقوق أحد الطرفين ودعواه وموقفه من الحل السلمي النهائي للقضية الفلسطينية؛ وأن أحكام هذا الاتفاق قد أملت اعتبارات عسكرية صرفة لا أثر للسياسة فيها"⁽¹⁴⁾.

ونصت المادة الخامسة⁽¹⁵⁾ من اتفاقية هذه الهدنة على:

(5: أ): وحين لا يكون خط الهدنة مطابقاً لخط الحدود الدولية بين سورية وفلسطين، فإن المنطقة الواقعة بين خط الهدنة وخط الحدود تعتبر منطقة مجردة من السلاح ريثما تتم تسوية الحدود نهائياً بين الفريقين، وتكون هذه المنطقة محرّمة تماماً على القوات المسلحة للفريقين، ولا يجوز القيام فيها بأي نشاط من جانب القوات العسكرية أو شبه العسكرية...".

(5: ب): يعتبر أي تقدم تقوم به القوات المسلحة لأي من الطرفين، عسكرية أو شبه عسكرية، إلى أي جزء من المنطقة المجردة من السلاح - إذا أكدته ممثلو الأمم المتحدة المشار إليهم في الفقرة التالية - انتهاكاً صارخاً لهذا الاتفاق⁽¹⁶⁾.

وهكذا تضمنت اتفاقية الهدنة بين إسرائيل وسوريا عدداً من المناطق المنزوعة السلاح، وكانت شروط الهدنة واضحة فيها حيث يتمتع السكان المحليون بحرية العيش والعمل، ويمنع دخول قوات عسكرية إلى المنطقة، عدا شرطة مدنية من الأهالي لحفظ الأمن الداخلي يحملون أسلحة خفيفة، وأعطى مجلس الأمن سلطة كاملة لرئيس لجنة الهدنة المشتركة لتطبيق الاتفاق وحل النزاع الناشب، وتأكيداً لطابع نزع السلاح عن المنطقة، حددت اتفاقية الهدنة منطقة محيطة بالمناطق المنزوعة السلاح عرضها (5) كم لا يسمح فيها بوجود الأسلحة الثقيلة.

⁽¹³⁾ الذي قام بالعرض هو الرئيس السوري حسني الزعيم - الذي وقعت في عهده اتفاقية الهدنة مع إسرائيل، على رئيس وزراء إسرائيل دافيد بن غوريون الذي رفض العرض. راثميل، الحرب الخفية في الشرق الأوسط - الصراع السري على سورية 1949-1961 م، ص 55؛ أبو سته، أطلس فلسطين 1917-1966، ج1، ص 103.

⁽¹⁴⁾ مالك، من رودس إلى جنيف: الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله، ص 164-177؛ متولى، اتفاقية رُودس بين العرب وإسرائيل 1949 م، ص 24.

⁽¹⁵⁾ عن المادة الخامسة من اتفاقية الهدنة السورية الإسرائيلية راجع ملحق رقم (3).

⁽¹⁶⁾ قسم التوثيق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية. اتفاقيات الهدنة العربية - الإسرائيلية، شباط (فبراير) - تموز (يوليو) 1949: نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها. ط1، ص 69-86 (الرقم الرسمي للوثيقة S1353).

ولكنها أصبحت مناطق نزاع حامية عندما حاولت إسرائيل السيطرة عليها، وسريعاً ما تصاعدت المناوشات على هذه المناطق إلى اشتباكات عنيفة حول مصبات نهرَي اليرموك والأردن في بحيرة طبرية، والتي حوّلتها إسرائيل إلى احتياطي مياه استراتيجي خاص لريّ النقب الشمالي، بينما قصفت السدود الأردنية والسورية والقنوات التي كان يجري بناؤها لضمان حصتهما من هذه المياه، وبدأت بسلسلة اعتداءات⁽¹⁷⁾ شكّلت خرقاً واضحاً لبنود الاتفاقية، منها: طرد السكان العرب من أهالي القرى الفلسطينية، ومصادرة أراضيمهم التي تقع داخل المنطقة المجردة من السلاح⁽¹⁸⁾، وفي عام 1951م أعلنت السيادة عليها باعتبارها أراضاً كانت تابعة للانتداب البريطاني⁽¹⁹⁾، وكان الهدف الحقيقي من ذلك نظرتها الاستيطانية والسيطرة على موارد الجولان المائية⁽²⁰⁾.

كما قامت بمشروع تجفيف بحيرة الحولة في الفترة ما بين كانون الثاني-آذار عام 1951م، وهدفت من تنفيذ المشروع إلى فرض سيادتها على المنطقة المجردة، وتقوية موقعها السياسي، ويعترف متياهو بليد رئيس شعبة المستودعات في جيش الاحتلال الإسرائيلي آنذاك، "أن تجفيف مستنقعات الحولة قد جعل سورية بلا حدود آمنه ... وأن أكثر من 50% من حوادث الحدود مع سورية كانت نتيجة سياستنا الأمنية الرامية إلى الحد الأقصى من الاستيطان بالمناطق المجردة من السلاح..."، وحتى عام 1966م تبادلت إسرائيل وسوريا ما مجموعه (66,000) شكوى رسمية للأمم المتحدة وكان غالبيتها ينصب حول خروقات في المناطق المجردة من السلاح، ولم تنته أحداث العنف إلّا عندما اشتعلت حرب حزيران عام 1967م⁽²¹⁾.

¹⁷ () أقر موشيه ديان أن " أكثر من 80% من الحوادث على الحدود السورية نجم عن استفزاز إسرائيلي، وهذه التصريحات أدلى بها عام 1967م وبقيت طي الكتمان حتى نشرتها صحيفة ידיעות أحرونوت الإسرائيلية بتاريخ 1997/4/27م، راجع ملحق رقم (2).

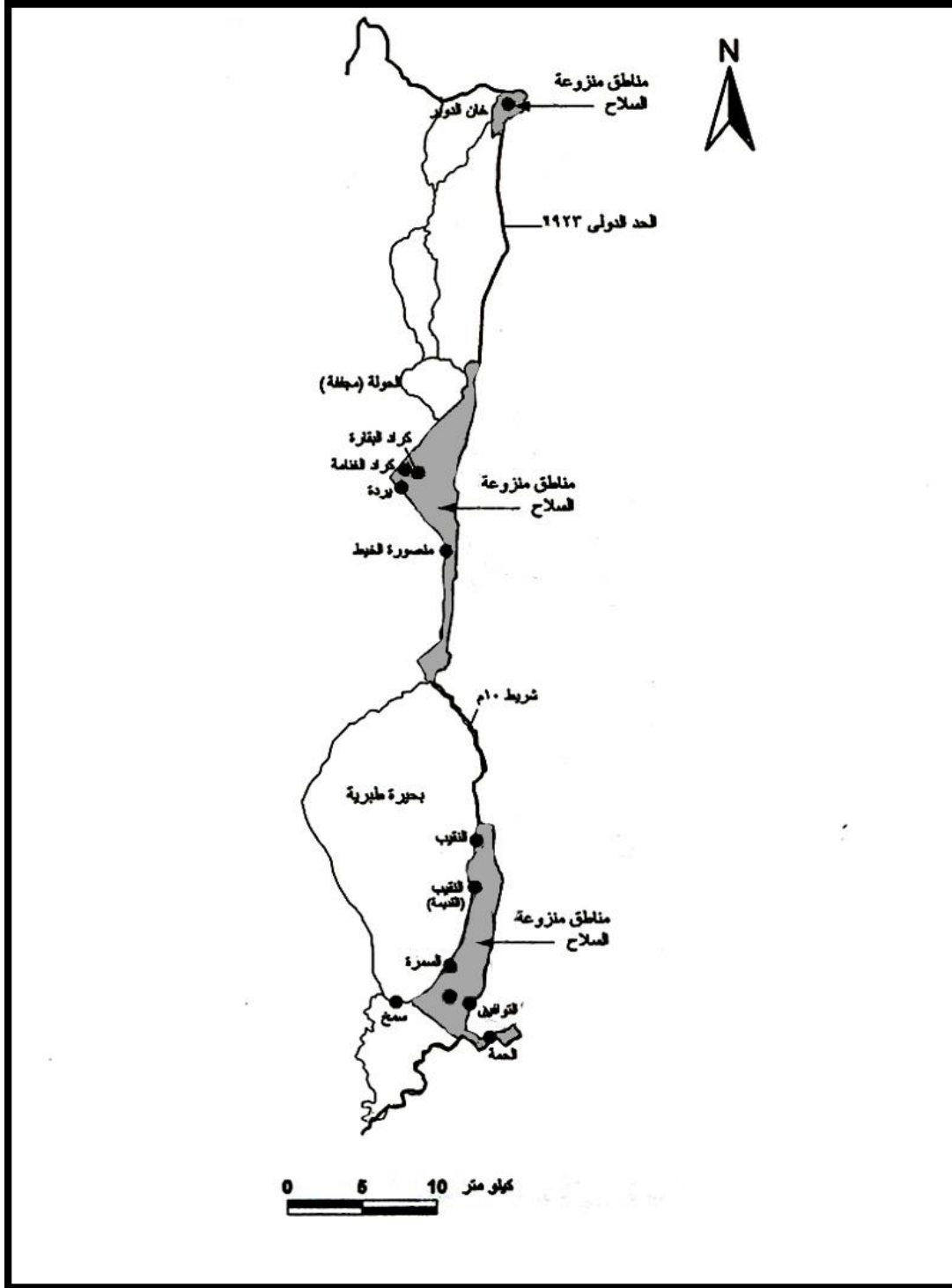
¹⁸ () طردت إسرائيل ما يقارب (370) من فلاحي المناطق المجردة إلى سوريا، وأعدت توطين (600) منهم في قرية شعب الفلسطينية الواقعة في الجليل على بعد (26) كم جنوب شرق عكا.

Donald Neff, [Israel-Syria: Conflict at the Jordan River, 1949-1967](#), The Journal of Palestine Studies, No.92, Vol. 23, 1993/94, p.28. (P.P.26-40).

¹⁹ () هذا الادعاء رفضه الانجليز بشدة، وإذا أصرت على ذلك فإنها ملزمة أن تعيد الفلسطينيين الذين هجرتهم بالقوة، وتعيد لهم أملاكهم، وأن تلتزم اتجاههم بالتزامات الدولة تجاه مواطنيها، ويدخلها أيضاً في ضرورة الاعتراف بالقرار الأممي 181. أبو سته، أطلس فلسطين 1917-1966، ج2، ص103؛ Donald, [Israel-Syria: Conflict](#), p.28.

²⁰ () حبيب قهوجي، (إشراف)، استراتيجية الصهيونية وإسرائيل تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها، ص54؛ هوف، خط الرابع من حزيران، ص 90-91.

²¹ () مصلاح، الجولان: الطريق إلى الاحتلال، ص68؛ قهوجي، استراتيجية الصهيونية، ص54؛ هوف، خط الرابع من حزيران، ص86.



المناطق المزروعة السلاح: أبو سته، أطلس فلسطين ص103.

3. أقسام المناطق المزروعة السلاح

كانت المناطق المجردة تتوزع بين (3) قطاعات شمالية ووسطى وجنوبية، يفصل بعضها عن مسافات تتطابق فيها الحدود الدولية مع خطوط الهدنة، وهي ثلاث مناطق:

- الأولى: الشمالية في أقصى الشمال الشرقي من فلسطين، شمال تل العيزيات، ومساحتها (4,2) كلم مربع، وفيها قرية خان الدوير.

- الثانية: الوسطى مثلث واسع جنوب بحيرة الحولة يصغر إلى شريط في محاذاة نهر الأردن حتى مصبه في طبرية ومساحتها حوالي (26,9) كم مربع، وفيها (4) قرى فلسطينية هي كراد الغنامة وكراد البقارة ومنصورة الخيط⁽²²⁾ ويردا، ومستعمرة مشمار هايردن.

- الثالثة: الجنوبية في جنوب شرقي طبرية في خط يمتد حتى شرق الحمّة ويعود غرباً في محاذاة نهر اليرموك ثم يتصل ثانية ببحيرة طبرية شرق سمخ، ومساحتها (33,3) كم مربع، توجد (5) قرى فلسطينية هي: الحمّة والنقيب القديمة والجديدة⁽²³⁾ والسمر والخربة التوافيق، ومستعمرة عين جيف، ومجموع المناطق الثلاث حوالي (66,881)⁽²⁴⁾ كم مربع، وكان يسكنها عشية النكبة (2800) فلسطيني و(600) مستوطن يهودي.

والمنطقة الثالثة تعرف بمثلث كعوش نسبة إلى القبيلة العربية التي تسكن تلك المنطقة، وتعرف أيضاً بالحمّة الفلسطينية، وهي من المنتجعات السياحية الهامة التي كانت معروفة في فلسطين، قدم إليها السكان من كافة أنحاء فلسطين والمناطق المجاورة، لغرض الاستجمام والعلاج الطبيعي بمياه ينابيعها الساخنة التي تحتوي على نسبة عالية من مادة الكبريت ومعدل ملوحة منخفضة ومعدل درجة حرارة يصل إلى (46) درجة مئوية⁽²⁵⁾.

والمناطق المتزوعة السلاح بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، تتحول هذه المناطق إلى مناطق محتلة في حال قيام أحد أطراف النزاع باحتلالها⁽²⁶⁾، وقد احتلت قضية النزاع العربي- الصهيوني على المناطق المتزوعة السلاح مركزاً هاماً في الصراع العربي- الصهيوني وهي من الأسباب الرئيسة في اندلاع حرب 1967م، وهذا يدل على أهمية هذه المناطق، فرغم مساحتها الصغيرة كرر الكيان الصهيوني أكثر من مرة عزمه على احتلالها، وكذلك استمرت سورية في اعتبارها جزءاً من الأرض العربية، ويمكن بيان أهمية هذه المناطق كالتالي:

- في مجال الزراعة

تعتبر المناطق المتزوعة السلاح من أخصب الأراضي في فلسطين وأغناها بالمياه، لا سيما شريط الأراضي السهلية الواقعة شرقي بحيرة طبرية، ومثلث اليرموك الواقع بين بحيرة طبرية ونهر اليرموك.

- الموارد المائية ومشاريعها

⁽²²⁾ كراد الغنامة وكراد البقارة: قريتان عربيتان متجاورتان تقعان شمالي شرق صفد، أما منصورة الخيط فتقع على بعد (13) كم شرق صفد. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص 168-169، 171.

⁽²³⁾ النقيب القديمة والجديدة قرى متجاورة تبعد (10) كيلومتر شرق مدينة طبرية. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج6، ص381.

⁽²⁴⁾ تتباين المعلومات الخاصة بمساحة هذه المناطق، فهي وفقاً لتقرير نيويورك تايمز في 21/7/1974 تبلغ نحو (54.4) كم²، ووفق حسابات الأمم المتحدة تبلغ مساحة المناطق المجردة نحو (65.435) كم²، وفق دراسات أجريت في الأركان العامة الإسرائيلية تبلغ (62.8) كم²، بينما تقدر مصادر إسرائيلية أخرى هذه المساحة بنحو (60) كم²، ويؤكد موشيه براور استاذ الجغرافيا بجامعة تل أبيب أن مساحتها بلغت (66,5) كم². عبد الكريم، حدود فلسطين مع سورية ولبنان، ص42.

⁽²⁵⁾ أبو ستة، أطلس فلسطين، ص 102-103؛ إبراهيم، حدود فلسطين، ص 30-40.

⁽²⁶⁾ إتفاقيات جنيف، 1977م، 12-08-1949: "معاهدات" الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى إتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب/ أغسطس 1949م "والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلحة؛ مادة 60، بند: 3، 6، 7.

تحصل إسرائيل على كمية مياه سنوية تقدر بنحو (1,370) مليون م³ من احتياجاته البالغة (1,800 مليون م³)، عبر مصادر عدة، وهو بحاجة إلى (430) مليون م³، وهذا لا يتوافر إلا في نهر الأردن، ولا يتم تحويل مياه هذا النهر إلا من داخل المنطقة المنزوعة السلاح حيث يجري التحويل بقناة مكشوفة تناسب فيها المياه بسهولة نتيجة لفارق الارتفاع بين منطقة جسر بنات يعقوب الواقع على نهر الأردن على بعد (1) كم جنوب بحيرة الحولة، وخزان البطوف في منطقة الجليل، وتستطيع هذه القناة نقل (425) مليون م³ من المياه، ويولد قسم من المياه طاقة كهربائية مقدارها (25-40) ألف كيلو واط يستخدم بعضها في دفع الماء من بحيرة طبرية.

- الأهمية الاستراتيجية

تمتاز المنطقة المنزوعة السلاح بين سورية وإسرائيل بأهمية استراتيجية، فهي حلقة وصل بين سورية ولبنان وشمال فلسطين، وملتقى الطرق بين المناطق المذكورة.

وقد اتخذ مجلس الأمن الدولي قراراً يقضي بمنع عمليات التحويل ضمن المنطقة المنزوعة السلاح بعد سلسلة من الاشتباكات مع سورية، فأجرت إسرائيل تعديلاً على مشروع ضخ مياه طبرية، فصار الضخ من المنطقة الشمالية الغربية للبحيرة، وأصبحت عملية نقل المياه من طبرية بعد هذا التعديل بحاجة إلى محطات ضخ تستخدم طاقة النفط لرفع المياه حتى تصل إلى خزان البطوف الذي يرتفع عن سطح بحيرة طبرية (512م)، وهذا يضاعف التكاليف الأصلية ثلاث مرات⁽²⁷⁾.

وكان الانتداب البريطاني قد منح امتياز استغلال منطقة الحمة الفلسطينية "مثلث كعوش" إلى رجل الأعمال اللبناني سليمان ناصيف عام 1936م، فقام بشق الطرق وتعبيدها وتطوير المنطقة، وتوسيع أحواض السباحة، وقد حاولت جماعة يهودية شراء الامتياز من رجل الأعمال اللبناني، ولكنه رفض عرضهم⁽²⁸⁾.

ومن الضروري الإشارة إلى أن سوريا لم تكن توافق على وجود مناطق منزوعة السلاح أو على توقيع اتفاقية الهدنة إلا بعد أن حصلت على ضمانات بأن هذه المناطق غير خاضعة لسيادة إسرائيل، لذلك فقد وجه (باناش) وسيط الأمم المتحدة في حرب 1948م الرسالة التي أصبحت تعرف باسم (التفسير الرسمي) في 26/6/1949م إلى كل الأطراف، جاء فيها: "أن مسألة الحدود الدائمة، والسيادة على المنطقة، والجمارك والعلاقات التجارية وما شابه ذلك يجب أن يتفق عليها في اتفاقية السلام النهائية، وليس في اتفاقية الهدنة"⁽²⁹⁾.

⁽²⁷⁾ المناطق المنزوعة السلاح، الموسوعة الفلسطينية، ج4، ص305.

⁽²⁸⁾ كعوش، مثلث كعوش "منطقة الحمة السورية" أراضي فلسطينية احتلت عام 1967 - هل ستشملها المفاوضات النهائية ...؟؟، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مفوضية العلاقات الوطنية

<http://www.fatehwatan.ps/page-26443.html>.

⁽²⁹⁾ أبو ستة، أطلس فلسطين، ج1، ص102

<http://www.plands.org/ar/articles-speeches/articles/1999/syrian-israeli-negotiations>.

4. الوضع السياسي والقانوني للجولان الفلسطيني

الجولان الفلسطيني من الملفات التي ستطفو على السطح، بعد اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسيادة إسرائيل على الجولان، التي تعتبر قضية سورية وفلسطينية في مقابل إسرائيل، والذي يحكم الوضع فيها ثلاث محددات أساسية:

الأول: خط الحدود الدولية لعام 1923م، الذي أُنقِ علىه بين سلطتي الانتداب الفرنسية في سورية والبريطانية في فلسطين، وهذا الخط فرضته الأطماع الإسرائيلية بضم نهر الأردن ومصب نهر اليرموك وبحيرة طبريا والحولة إلى فلسطين.

الثاني: خط اتفاقية الهدنة الموقعة عام 1949م، وتضم بينها وبين حدود 1923م أرضاً فلسطينية، وهي المناطق الفلسطينية المنزوعة السلاح، ولا يجوز أن تتواجد فيها قوات مسلحة عدا قوات الشرطة المدنية.

الثالث: الذي يدور حوله الجدل فهو خط 4 حزيران 1967م، فليس له معنى قانوني وغير مثبت على الخرائط أو مدرج في أي اتفاقية، ويلغي وجوده القرار (242) الصادر عام 1967م.

إسرائيل بدورها قامت بإدخال قوات عسكرية إليها، واستفزت السوريين، وقامت بطرد السكان العرب الذين يعيشون في تلك المناطق، وما أن بدأ عدوان 1956م حتى تمكنت من السيطرة على مثلث البقارة والغنامة في القطاع الأوسط، ومعظم القطاع الجنوبي باستثناء "الحمة"، وبقي في يد القوات السورية حوالي (40%)⁽³⁰⁾ من مساحة المناطق المنزوعة السلاح.

ولم يبق في الواقع قانونياً إلا الاعتماد على اتفاقية الهدنة مع سوريا، وتحويلها إلى اتفاقية سلام كما حدث مع مصر والأردن، وقد صرح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أثناء المفاوضات بين سوريا وإسرائيل في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد عند الاقتراب من التفاهم على "وديعة رابين"⁽³¹⁾ "لا تنسوا أن الحمة أرض فلسطينية"، وقد قدمت أمريكا مقترحاً بأن يتوزع الجزء الفلسطيني من الجولان بين إسرائيل وفلسطين، وحتى أثناء المفاوضات بين الأسد ورايين كان النقاش يدور على هذا الجزء الفلسطيني والسوري وليس على الهضبة، وهذا يتطلب التنسيق السوري - الفلسطيني لتوحيد الموقف بين الطرفين⁽³²⁾.

وحول الموضوع سأل احد الصحفيين الفرنسيين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات عن حدود الرابع من حزيران لعام 1967م، وماذا تشمل تلك الحدود من وجهة النظر الفلسطينية، فرد الرئيس على الصحفي بأن هذه الحدود تشمل: كافة الأراضي التي احتلت في حرب عام 1967م، بما في

⁽³⁰⁾ يذكر البرفسور براور الخبير الإسرائيلي بالجغرافيا السياسية لشمال فلسطين، إن ما بقي في يد السوريين عشية اندلاع حرب 1967م لا يتجاوز 18كم2 من أصل 66,5 كم2. هوف، خط الرابع من حزيران، ص 92-93.

⁽³¹⁾ وديعة رابين: هي تعهد قدمه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين في حزيران 1994م إلى وزير الرئيس الأميركي كلنتون، تتضمن موافقته على الانسحاب من الأراضي السورية التي احتلتها إسرائيل في حرب حزيران، 1967 مقابل علاقات ثنائية ودبلوماسية كاملة وضمانات أمنية لإسرائيل. الشرع، الرواية المفقودة، ص 318.

⁽³²⁾ حمزة عليان، لقاء مع الدكتور سلمان أبو ستة، صحيفة القبس الكويتية:

[:https://alqabas.com/article/656552](https://alqabas.com/article/656552)

أليف صباغ، الجولان الفلسطيني" الصراع على السيادة في المناطق الفلسطينية المجردة،

www.arij.org/files/arijadmin/Aljulan_Report_s

ذلك أراضي الضفة الغربية والقدس الشرقية كاملة وقطاع غزة، بالإضافة إلى الجولان الفلسطيني الذي سيطر عليه السوريون بعد حرب عام 1948م؛ وهو أرض فلسطينية ثابتة وفق خرائط الانتداب البريطاني، ووفق خرائط الهدنة وحدود الرابع من حزيران لعام 1967م، ولهذا يجب على المفاوض الفلسطيني المطالبة باستعادتها، وتنسيق الموقف مع الشقيقة سوريا في إطار مفاوضات الوضع الدائم.

الخاتمة

دولة الاحتلال ترى في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان جزء من أراضيها باستثناء أجزاء تحت حكم ذاتي تم الاتفاق عليه في عملية السلام، هكذا تبدو صورة هذه الدولة التي تبحث عن الأرض والمياه كأساس لعملية الاستيطان معلنة بكل وضوح أنهم شعب الله المختار، والذي لا تنطبق عليه القواعد الإنسانية العامة، ويحق له احتلال الأرض، ورسم خريطة دولته كما يشاء.

وفي سياق الحديث عن الحدود الشمالية لفلسطين والمناطق المجردة من السلاح، تصارع إسرائيل من أجل تثبيت الحدود الدولية، والتي يتمحور الحديث حولها ضمن ما يعرف بخط الحدود الدولية عام 1923م، وتسعى إسرائيل على اعتبار أنها وريثة الانتداب البريطاني - في مجال امتلاك الأرض فقط-، هذا الادعاء يرفضه الانجليز بشدة، ويلزمها القانون الدولي إن أصرت هي على ذلك، أن تعيد الفلسطينيين الذين هجرتهم بالقوة أملاكهم، وتقدم لهم التزامات الدولة تجاه مواطنيها، كما أن الادعاء بأنه أراض كانت ضمن الدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم يدخلها أيضاً في ضرورة الاعتراف بالقرار الأممي (181)، وتطبيقه على الأرض بالكامل، أما أن تنتقي إسرائيل ما تريد من قرار التقسيم، ومرة الاحتلال العسكري، فهو موقف غير مقبول من ناحية القانون الدولي.

فليس لإسرائيل الحق أبداً في هذه المناطق المنزوعة السلاح داخل الحدود الدولية لفلسطين، لأن اتفاقية الهدنة نزعَت السيادة عنها لإسرائيل، هذه الاتفاقية التي تم اعتمادها من قبل الأمم المتحدة، وسورية ملزمة بالمطالبة بالمناطق المنزوعة السلاح، فذلك حق عربي وتجري عملية التفاهم عليه مع الجانب الفلسطيني، ضمن اتفاق يقوي موقف الطرفين في مفاوضات الوضع الدائم، خصوصاً أن الاحتلال والاعترافات المنفردة بضم الجولان- وليس فقط المناطق المنزوعة السلاح- من قبل أيه دولة من الدول، لا تمنح حقاً في الأرض مثلما أن الحقوق لا تسقط بالتقادم، فقد أعلنت الأمم المتحدة على لسان أمينها العام أنطونيو غوتيريش موقف الأمم المتحدة، وموقفه شخصياً ثابت ومعروف، ويستند إلى قرارات الشرعية الدولية التي نصت صراحة على أن الجولان هو أرض عربية تحتلها إسرائيل، رداً على توقيع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مرسوم في 25 آذار 2019م تعترف بموجبه الولايات المتحدة أن هضبة الجولان المحتلة جزء من دولة إسرائيل.

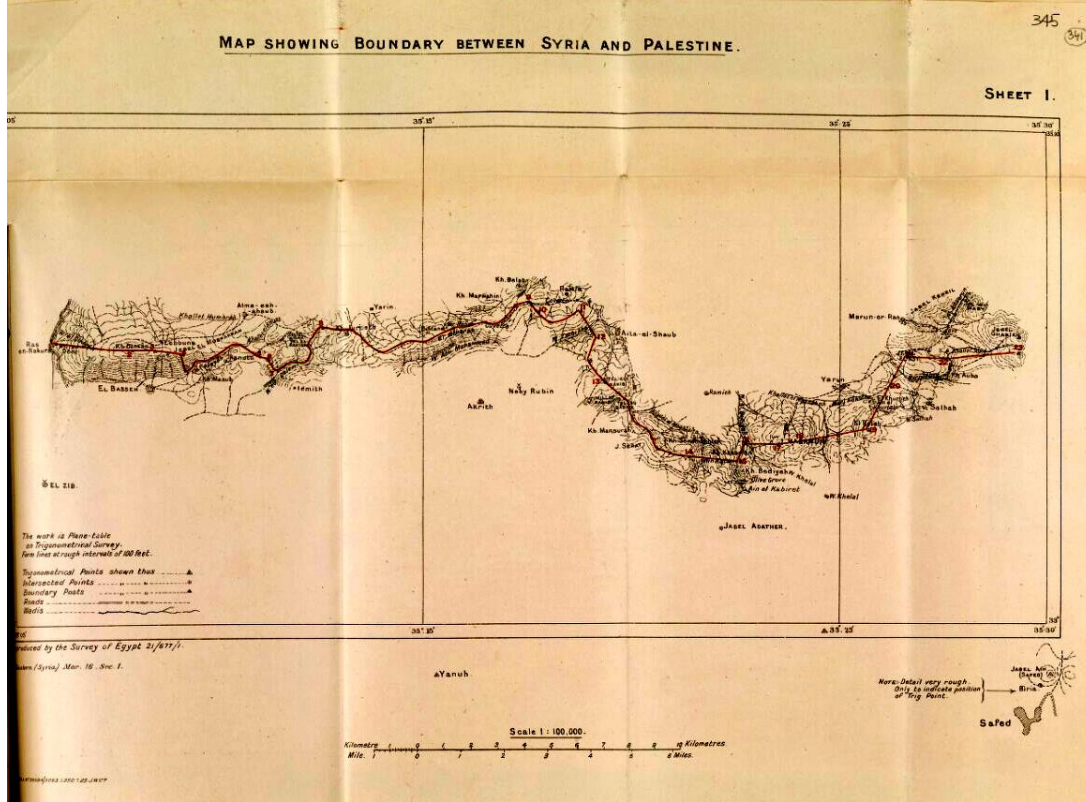
ملحق (1)

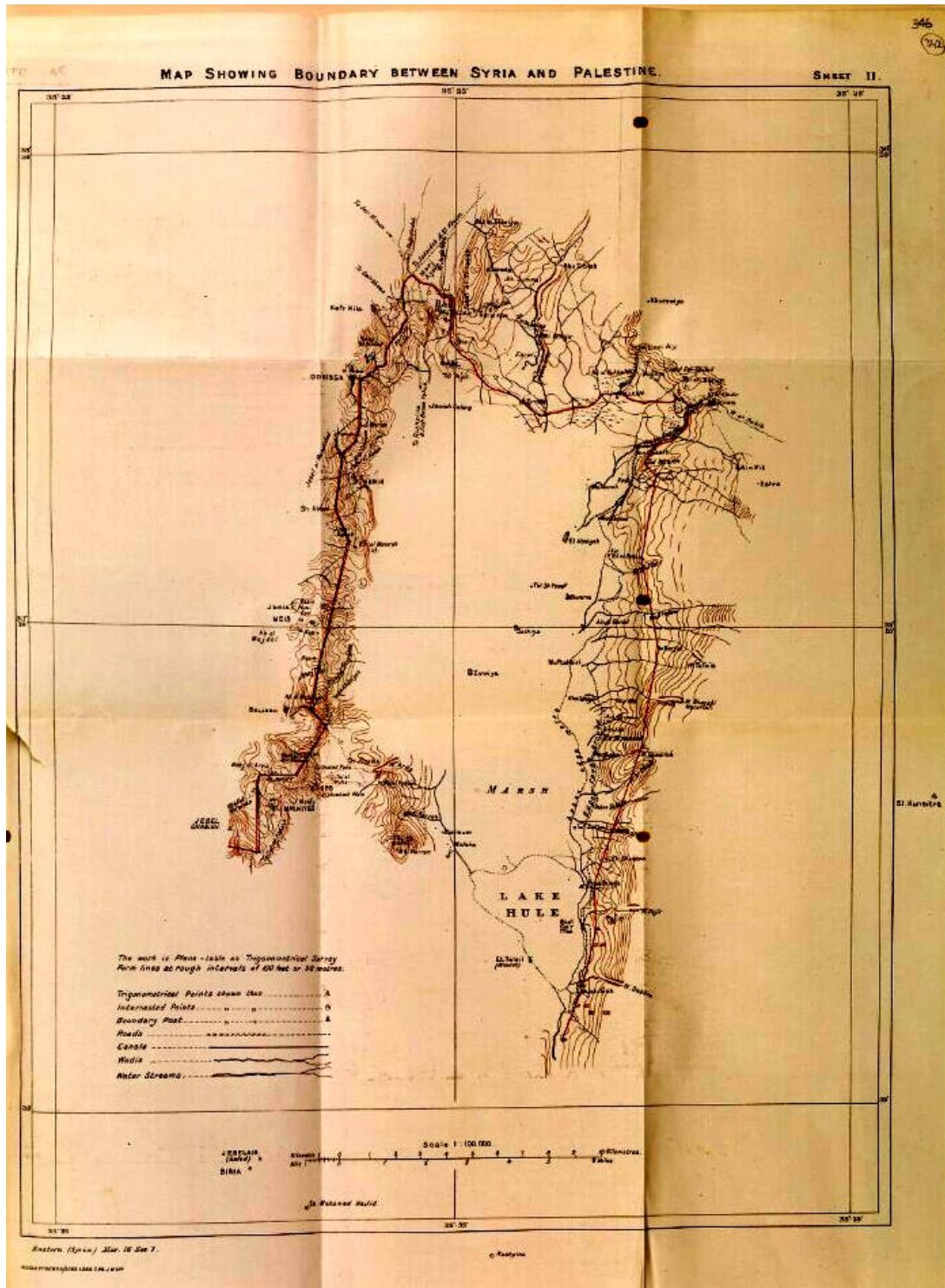
خريطة أعادت نسخها هيئة المساحة زمن الانتداب البريطاني على مصر، وهي من (3) ورقات، كل ورقة من صفحتين، وتظهر كملحق بالاتفاقية بين الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية بشأن خط الحدود بين سوريا وفلسطين بداية من البحر المتوسط حتى الحمة 1923م؛ تُظهر الخريطة الحدود على طول شواطئ بحيرة طبرية: هذا العمل عبارة عن جدول بسيط حول خطوط نموذج مسح مثلثي

الجولان الفلسطيني المحتل الجغرافيا السياسية للحدود الفلسطينية مع سوريا منذ 1948م والصراع مع إسرائي

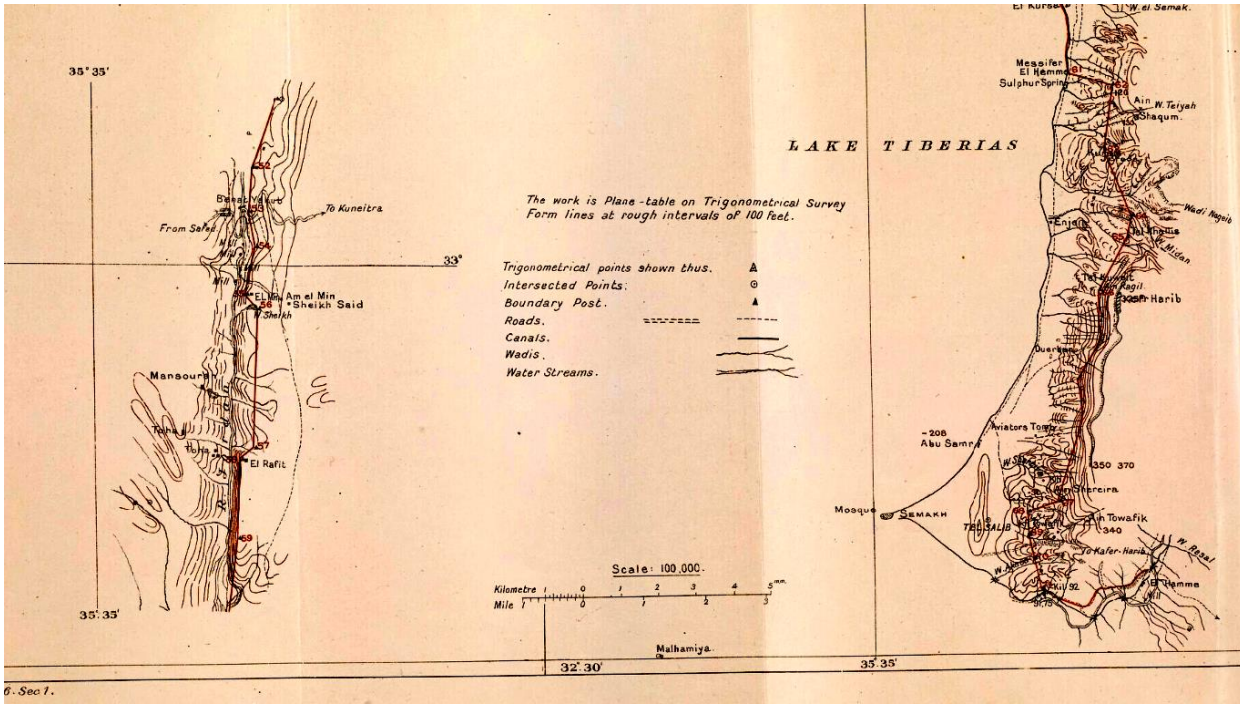
على مسافات تقريبية تبلغ (١٠٠) قدم ويُبين النقاط المثلثية، ونقاط التقاطع، ومواقع الحدود، والطرق، والقنوات، والأودية، ومجري المياه، وتمت المصادقة عليها من عصبة الأمم كحدود دولية عام 1934م.

الورقة 1





الورقة 3



رقم الاستدعاء

خريطة 1 (IOR/L/PS/12/2848, f 341/2): خريطة 2 (IOR/L/PS/12/2848, f 342/2): خريطة 3 (IOR/L/PS/12/2848, f 343/3)

يعود تاريخ السجل المحفوظة فيه هذه الخرائط عام 1922م وهو باللغة الإنجليزية، والنسخة الأصلية محفوظة في المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند.

للمزيد راجع: مكتبة قطر الرقمية

https://www.qdl.qa/archive/81055/vdc_100054849850.0x000009

تم الوصول إليها في ٥ January ٢٠٢٠

ملحق (2)

مقابلة موشيه ديان بخصوص النزاع مع سوريا حول المناطق المنزوعة السلاح قبل حرب عام 1967م

في مقابلة صحفية أجريت عام 1976 م مع موشيه ديان وزير الدفاع خلال حرب حزيران 1967م، لكنها لم تنشر إلا في عام 1997م، أي بعد مرور عشرين عاماً تقريباً، حيث قال: "أنا أعرف كيف بدأ على الأقل ثمانون بالمئة من كل ما كان يجري هناك" المقصود في المناطق معزولة السلاح بني سورية وإسرائيل قبيل الحرب"، كانت على النحو التالي: كنا نرسل جراراً ليحرق بمكان معين، والذي ليس من الممكن استصلاحه، داخل المنطقة معزولة السلاح، وكنا نعرف مسبقاً أن السوريين سيطلقون النار عليه، وإذا لم يطلقوا النار، كنا نطلب من سائق الجرار أن يتقدم أكثر حتى نستفز الجيش السوري أكثر، مما يجعلهم يطلقون النار، وعندها كنا نستعمل سلاح الجو (...). أنا قمت بهذا، ولسكوف وتسور قاما أيضاً بهذا الفعل (حاييم ليسكوف وتسفي تسور كانا رؤساء أركان سابقين) وأيضاً اسحق رابين فعل ذلك عندما كان هناك في بداية الستينات، ولكنني أعتقد أن أكثر شخص كان يلتذذ على هذه اللعبة كان دادو (دافيد اليعازر قائد المنطقة الشمالية أبان حرب حزيران 1967م)".

المصدر: رامي طال، محاسبة للنفس، يدعوت احرونوت، 27 حزيران 1997م، نقلاً عن: نائر أبو صالح، الحركة الوطنية السورية في الجولان في مواجهة سياسة الاحتلال 1967-2016م، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد 66، 2017م، ص 65 (ص 62-83).

ملحق (3) اتفاق الهدنة بين سوريا وإسرائيل

"البند ذات العلاقة بالمنطقة المجردة من السلاح"

المادة الثانية

:تنفيذاً لقرار مجلس الأمن الصادر في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1948م على وجه التخصيص، يؤكد هذا الاتفاق المبادئ والغايات التالية:

- 1- يُعترف بمبدأ عدم كسب أية ميزة عسكرية أو سياسية من جراء المهادنة التي أمر بها مجلس الأمن.
- 2- يُعترف أيضاً بأنه لا يمكن بشكل من الأشكال لأي من بنود هذا الاتفاق أن يمس حقوق أي من الفريقين أو مطالبه أو مواقفه في التسوية السلمية النهائية لقضية فلسطين، إذ أن أحكام هذا الاتفاق مبنية على الاعترافات العسكرية وحدها، لا السياسية.

المادة الخامسة

1- يؤكد هذا الاتفاق أن الترتيبات التالية لخط الهدنة بين القوات المسلحة الإسرائيلية والسورية وللمنطقة المجردة من السلاح لا يمكن أن تفسر بأن لها أية علاقة على الإطلاق بترتيبات الحدود النهائية التي تخص فريقَي هذا الاتفاق.

2- تمشياً مع روح قرار مجلس الأمن الصادر في 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 1948، حدد خط الهدنة والمنطقة المجردة من السلاح بغية الفصل بين القوات المسلحة التابعة للفريقين بصورة تؤدي إلى التقليل من احتمال الاحتكاك والتصادم، وتؤمن في الوقت ذاته بصورة تدريجية عودة الحياة المدنية الطبيعية في المنطقة المجردة من السلاح، دون أن يؤثر ذلك في التسوية النهائية.

3- يحدد خط الهدنة على الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق تحت عنوان «الملحق 1» الهدنة خطأ يقع في منتصف المسافة بين خطي المهادنة الحالية كما تثبتها هيئة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة بين القوات الإسرائيلية والسورية. وحيث يطابق خطا المهادنة الحاليان خط الحدود الدولية بين سورية وفلسطين، فإن خط الهدنة يتبع خط الحدود.

4- لا يجوز للقوات المسلحة التابعة للفريقين أن تتقدم في أية نقطة إلى ما وراء خط الهدنة
5- أ- حيث لا يكون خط الهدنة مطابقاً لخط الحدود الدولية بين سورية وفلسطين، فإن المنطقة الواقعة بين خط الهدنة وخط الحدود تعتبر منطقة مجردة من السلاح ريثما تتم تسوية الحدود نهائياً بين الفريقين، وتكون هذه المنطقة محرمة تماماً على القوات المسلحة للفريقين ولا يجوز القيام فيها بأي نشاط من جانب القوات العسكرية أو شبه العسكرية. ويطبق هذا النص على قطاعي عين غب والدرادرة اللذين يشكلان جزءاً من المنطقة المجردة من السلاح.

ب- إن أي تقدم من جانب القوات المسلحة العسكرية أو شبه العسكرية لأي من الفريقين إلى داخل أي جزء من المنطقة المجردة من السلاح يشكل خرقاً صريحاً لهذا الاتفاق عندما يثبتته ممثلو الأمم المتحدة المشار إليهم في البند التالي.

ج- يكون رئيس لجنة الهدنة المشتركة المنصوص عليها في المادة السابعة من هذا الاتفاق ومراقبو الأمم المتحدة الملحقون باللجنة المذكورة مسؤولين عن التأكد من تنفيذ أحكام هذه المادة تنفيذاً تاماً.
د- يجري سحب القوات المسلحة الموجودة الآن في المنطقة المجردة من السلاح وفقاً لتوقيت الانسحاب الملحق بهذا الاتفاق (الملحق 2).

هـ- تكون لرئيس لجنة الهدنة المشتركة سلطة السماح بعودة المدنيين إلى القرى والمزارع في المنطقة المجردة من السلاح واستخدام أعداد محدودة من رجال الشرطة المدنيين المحليين في المنطقة لصيانة الأمن الداخلي، على أن يسترشدوا لهذا الغرض بتوقيت الانسحاب المشار إليه في البند (د) من هذه المادة.

6- تقام على كل من جانبي المنطقة المجردة من السلاح مناطق حسب التحديد الوارد في الملحق 3 من هذا الاتفاق يحتفظ فيها بقوات دفاعية فقط، طبقاً لتحديد القوات الدفاعية الوارد في الملحق الرابع من هذا الاتفاق.

المصدر: "اتفاقيات الهدنة العربية - الإسرائيلية: نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها" (بيروت: مؤسسة الدراسات 69- 86 ص)، 1968، الفلسطينية الرقم الرسي للوثيقة S1353/؛ مالك، من رودس إلى جنيف، ص 164-167.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- إتفاقيات جنيف، 1977م، 12-08-1949: "معاهدات" الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى إتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب/ أغسطس 1949م".
- أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند- بريطانيا.
(خريطة 1 / 341/ IOR/L/PS/12/2848، f 342/2؛ خريطة IOR/L/PS/12/2848، f 343/3؛ خريطة IOR/L/PS/12/2848، f 343/3)، يعود تاريخ السجل المحفوظة فيه هذه الخرائط عام 1922م وهو باللغة الإنجليزية، والنسخة الأصلية محفوظة في المكتبة البريطانية: أوراق خاصة وسجلات من مكتب الهند.

للمزيد راجع : مكتبة قطر الرقمية:
https://www.qdl.qa/archive/81055/vdc_100054849850.0x000009

تم الوصول إليها في ٥ January ٢٠٢٠

- قسم التوثيق، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (1968). إتفاقيات الهدنة العربية- الإسرائيلية، شباط (فبراير)- تمز (يوليو) 1949: نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها. بيروت، لبنان. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (الرقم الرسمي للوثيقة S1353).
- ثانياً: المراجع العربية:
تمراز، سعيد (2018). طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (ط1). غزة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- الدجاني، هاشم (1982). المطامع الصهيونية في الجولان، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية مجلة شؤون فلسطينية، (124)، 4-16.
- الخالدي، وليد (1998). كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1984 وأسماء شهدائها (ط2). بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- الدباغ، مصطفى مراد (1991). بلادنا فلسطين، 11 ج (ج6). فلسطين، دار الهدى، كفر قرع.
- راثمیل، أندرو (1997). الحرب الخفية في الشرق الأوسط - الصراع السري على سورية 1949 - 1961 (ط1). ترجمة: عبد الكريم محفوظ. سوريا، دار سلمية للكتاب، سلمية.
- رزق، إلياس (2007). مسيرة تحرير الجولان 1967-2007 (ط1). دمشق، مكتب الثقافة والإعداد الحزبي.
- أبو سته، سلمان حسين (2011). أطلس فلسطين 1917-1966 (ط1) (ج1). لندن. هيئة أرض فلسطين.
- الشرع، فاروق (2015). الرواية المفقودة (ط1). بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

شهبان، أسماء (2010). الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967-2000م/ دراسة تاريخية تحليلية)، (رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية).

صباغ، أليف. الجولان الفلسطيني" الصراع على السيادة في المناطق الفلسطينية المجردة، www.arij.org/files/arijadmin/Aljulan_Report_s.

العارف، عارف (1996). المفصل في تاريخ القدس (ط4). القدس، مطبعة المعارف.

عبد الكريم، إبراهيم (1999). حدود فلسطين مع سورية ولبنان (ط1)، المنارة.

عليان، حمزة . أبو ستة: الجولان الفلسطيني و"شعبا" القضيتان القادمتان، صحيفة القبس الكويتية: <https://alqabas.com/article/656552> ، 3 أبريل 2019.

قهوجي، حبيب (إشراف) (1982). استراتيجية الصهيونية وإسرائيل تجاه المنطقة العربية والحزام المحيط بها، ط1، 1982م.

كعوش، فضل (2011). مثلث كعوش (منطقة الحمة السورية) أراضي فلسطينية احتلت عام 1967 - هل ستشملها المفاوضات النهائية ...؟؟، حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مفوضية العلاقات الوطنية "حركة فتح"، 11-5-، <http://www.fatehwatan.ps/page-26443.html>

مالك، عادل (1974). من رودس إلى جنيف: الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله. تقديم: شارل مالك، رؤيا: شارل حلو، تحليل: محمود رياض. بيروت، دار النهار للنشر، بيروت.

مأمون كيوان، عبده الاسدي (1996). قضية الجولان: هضبة الاشكالات وفجوات الحلول المحتملة (ط1). دمشق، دار النمر للنشر والطباعة والتوزيع.

متولى، محمود (1974). اتفاقية رودس بين العرب وإسرائيل 1949م. بيروت. دار النهار للنشر.

مصالحه، نور (2003). إسرائيل وسياسة النفي" الصهيونية واللاجئون الفلسطينيون" (ط1). ترجمة عزت الغزاوي. رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

مصلح، محمد (2000). الجولان: الطريق إلى الاحتلال (ط1)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (11)، عدد (43)، 175-176.

الموسوعة الفلسطينية (2015). (ج4)، المناطق المتزوعة السلاح، ص305.

النعمان، بسام عبد القادر (2016)، الوطن العربي بعد مائة عام على اتفاقية سايكس- بيكو: قراءة في الخرائط (ط1). تونس، المرسي

نيلسن، يان (1975). تعيين الحدود الشمالية لفلسطين في الأعوام 1918-1920. مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية مجلة شؤون فلسطينية، 1 (52)، 85-93.

هوف، فريدريك (2000). خط الرابع من حزيران/ يونيو 1967م. مجلة الدراسات الفلسطينية، مجلد (11)، عدد (41)، 86-97.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Donald Neff.(1993).Israel-Syria: Conflict at the Jordan River, 1949-1967,The Journal of Palestine Studies ,No.92, VOL. 23,1993/94,p.28